الميثاق
الاثنين : 26 / 9 / 2011م
الموافق :28 / شوال / 1432هـ
العدد: (1573)

عدد مكرس بمناسبة العيد الـ49 لثورة 26 سبتمبر

نرفض أي انقلاب على الشرعية الدستورية بأي حال من الأحوال مهما كانت التحديات..

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية
رئيس المؤتمر الشعبي العام

حطموا الأقلام.. هل تحطيمها
يمنع الألسن أن تنطق جهرا؟
قطعوا الألسن .. هل تقطيعها
يمنع الأنفاس أن تصعد زفرا
أخمدوا الانفاس هذا جهدكم
واريحونا من الذل وشكرا

هذه الأبيات جزء من نشيد سمع صداه يتردد آخر مرة في العام 1944م على لسان سجناء سجن حجة قبل أن تلغي ثورة 26 سبتمبر 1962م كل سجون الإمام الظالم سواء تلك التي خصصها للاحرار والمثقفين والسياسيين في قلعة القاهرة وسجن نافع أو غيرها، وغيرهم من المعتقلين المنفيين الذين قذف بهم الى سجون كثيرة أشهرها سجن الجلالية في إب وسجن الشبكة في تعز وسجن قلعة غمدان في صنعاء.

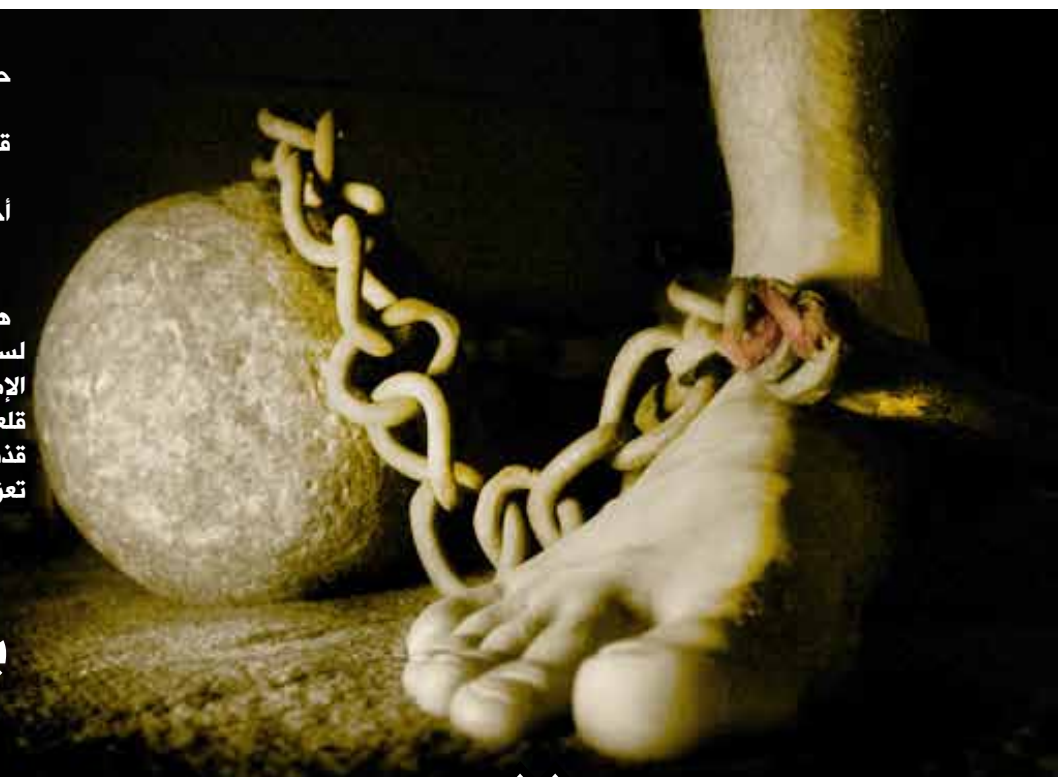

بعد 49 عاماً من الثورة

عودة سجون الأئمة الجدد

واليوم وبعد مرور ٤٩ عاماً على إلغاء فرمان بقاء الشعب تحت الاقامة الجبرية وجعل سجن الإمام كل حياة الإنسان اليمني وموته في غرف فاسدة الهواء متعفنة..

تعود هذه القضية الى الواجهة عبر ما تسمى بـ«ثورة الجهل والجهال والجهلة» وبصورة توازي تفنن النظام الكهنوتي في اختيار سجونه ووسائل التعذيب.

يفعل ذلك أولاد الأحمر واللواء المنشق علي محسن في أكثر من مكان وبلا سبب يذكر.

بعثة الأمم المتحدة التي زارت اليمن لتقصي الحقائق بشأن الوضع الانساني والانتهاكي وأعمال العنف التي تقوم بها اطراف الأزمة اليمنية لاحظت آثار ونتائج هذه الصورة البشعة وهي تعلم أن ما خفي كان أعظم، لكنها أعلنت في أولى نتائجها بأن لدى المعارضة ومسلحيها من أولاد الأحمر وقيادة الفرقة الأولى مدرع ليس فقط سجون عادية وإنما مراكز اعتقال خاضعة لسيطرتها وقد شددت الامم المتحدة على ضرورة اطلاق سراح جميع المدنيين المحتجزين.

وفيما تتزايد عملية الاخفاء القسري لمواطنين داخل سجون الفرقة الاولى مدرع وأولاد الأحمر وجامعة الإيمان في حيي مذبح والحصبة بأمانة العاصمة طالبت منظمات مدنية النائب العام بسرعة التحقيق في جرائم تلك السجون الخاصة.

وكشفت رابطة المعونة لحقوق الانسان اسماء أكثر من ٤٠ معتقلاً في سجون غير قانونية قالت ان بعضهم أمضى سنوات دون أي مسوغ قانوني.

أولاد الأحمر يتأممون ويخصصون (50) سجناً للمواطنين

وأكدت الرابطة ان هذه الوقائع تعد جرائم ضد الإنسانية كونها حجز حريات وإخفاءً قسرياً وإعداد سجون خاصة وحبس المواطنين فيها (رهائن)، وكلها جرائم جنائية جسيمة لا تسقط بالتقادم، كما أنها مخالفة لنصوص الدستور والقانون والمعاهدات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها اليمن باعتبارها عضواً في المجتمع الدولي.

وطالبت رابطة حقوق الانسان الجهات المختصة بالنزول الى سجون الفرقة الاولى مدرع وجامعة الايمان والسجون الخاصة لأولاد الأحمر في الحصبة وإغلاقها فوراً والإفراج عن كل المعتقلين فيها وإحالة المسؤولين عن هذه السجون والانتهاكات مع من يثبت تورطهم في الاعتقال الى القضاء لينالوا جزاءهم الرادع.

وفي الاسبوع الماضي خرج عمال النظافة بأمانة العاصمة في مسيرة احتجاجية طالبوا فيها بسرعة الافراج عن زملائهم المعتقلين في سجون أولاد الأحمر وناشدوا منظمات حقوق الانسان المحلية والدولية الوقوف معهم ومناصرتهم واحترام وجودهم وتفانيهم في هذه الخدمة الجليلة التي يستفيد منها المجتمع، ونددوا بجريمة أولاد الأحمر الذين قاموا باحتجاز ١٢ شخصاً منهم أوائل الشهر الجاري في سجن خاص ومارسوا بحقهم كل أساليب التعذيب والتنكيل.

وكانت «الميثاق» قد أجرت لقاءً مع الشاب عمار محمد عوض (٢٤) سنة والذي سجنه أولاد الأحمر لمدة عشرة أيام بتهمة أنه قناص وليس من سكان حي الحصبة أكد فيها ان مسئول السجن كان يتكلم باستعراض وتباهٍ يقول إن لديهم في الحصبة أكثر من (٥٠) سجناً والعدد فيها كبير لأنهم في الحقيقة يلقون القبض على أي واحد يمر في الشارع ويطلبون منه بطاقته وفوراً يقولون له تعال جاوب الشيخ.. والشيخ يعني اقتيادك إلى غرفة مظلمة خالية من الفرش ومن الحمامات وبعد ذلك يوجهون لك التهم بدون مبرر أو حجة أو برهان ومن ثم تبدأ عملية الضرب والتعذيب.

وأوضح عوض ان مجاميع من المساجين كان يتم ارسالهم إلى سجون الفرقة الأولى مدرع وذلك لتخفيف الضغط والعدد المتزايد لمساجين أولاد الأحمر في الحصبة.

ثورة متجددة

عبدالكريم علي مناع

تعد ثورة سبتمبر واحدة من أعظم الثورات الوطنية والقومية والانسانية المعاصرة لأنها- أنهت والى الأبد- حكماً مستبداً وظالماً ومتجبراً وقضت على نظام رجعي متخلف وأزالت ابشع قلاع الكهنوت التي عرفتها البشرية.. فقد كانت شعوذات الكهنة ودجلهم وسيلة للسيطرة على الناس وعلى شعب حضاري عريق محاولاً إخراجه عن مسار تطوره بل وإعادته الى غياهب أزمنة العصور البدائية بغرض عزله عن محيطه العربي والاسلامي مقدمين أنفسهم وكأنهم «قضاء وقدر» لا مناص منه وعلى اليمنيين أن يتقبلوا ظلمهم وطغيانهم واستبدادهم دون حتى أن يتساءلوا في ضمائرهم لماذا يحيق بهم مثل ذلك الضيم..

لذا لم تكن ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م مجرد حدث عابر في حياة الشعب اليمني أو مجرد انقلاب قامت به مجموعة من العسكر ينشدون السلطة كما يزعم البعض أو مجرد مغامرة غير محسوبة العواقب للقضاء على نظام معين، لكنها كانت حدثاً انسانياً أنقذت شعبنا من الموت والعبودية واخرجته من ظلمات وظلم الأئمة الى نور الحياة.. أخرجته من باطن الارض بعد ان كان مدفوناً فيها.. ولذلك لا يمكن لكل من في نفسه ذرة حب لهذا البلد ان يقلل من شأن الثورة أو ينساق بلا وعي وراء أولئك الذين أصابهم مرض من عبدة الإماميين الجدد أعداء الثورة والجمهورية والوحدة الذين يستغلون أزمتنا الاقتصادية فيغررون على البسطاء من الشباب السذج ويزعمون أن الثورة فقدت معناها وقيمتها وان الاحتفال بذكراها أمر لا معنى له تماماً، كما يفعل اليوم دعاة الانفصال والتجزئة والإماميون الجدد عندما يشككون في الوحدة والديمقراطية ويزعمون ان الاوضاع الاقتصادية كانت جيدة قبل الوحدة وانها لم تتدهور الا بعدها.. ومن هنا نقول إذا كان هناك من يحاول التقليل من عطاءات الثورة اليمنية أو التشكيك بما تحقق بفضلها فإنه يتوجب على المناضلين مواجهة المشككين ومن أصابهم مرض من خلال الإدلاء بشهاداتهم وتزويد الأجيال بالحقائق والوقائع التي هيأت لقيام الثورة وما رافقت مسيرتها لكي تبقى ذاكرة الاجيال حية وهذه مسؤولية وطنية وأمانة تاريخية تقع على عاتق الجيل الذي شارك في انتصارات الثورة اليمنية وان تبادر الى عقد الندوات في الجامعات ومراكز البحوث بحيث تتحول مثل هذه الفعاليات الى إصدارات سنوية يستفيد منها المؤرخون والباحثون والدارسون وبالتالي تسهم في فضح كل من يحاول النيل من الثورة الخالدة ٢٦سبتمبر و١٤اكتوبر وتقطع الطريق على أعداء الجمهورية والوحدة..

وفي ظل هذه المعطيات فإن الواجب يحتم على كل الشرفاء والمخلصين من أبناء الوطن الاصطفاف في خندق واحد لمجابهة أولئك الواهمين من زبانية كهنوت الإمامة وأزلام الاستعمار الذين يستهدفون حق شعبنا في الحرية والديمقراطية والتطور والبناء والامن والاستقرار والحياة الكريمة..

وعلى الجميع في هذه المرحلة الصعبة أن يستشعروا خطورة التحديات التي يمر بها الوطن اليوم والبحث عن السبل الكفيلة للتغلب عليها وترسيخ قيم الحوار ونبذ العنف والتعصب والفرقة والمزيد من التلاحم والتكاتف والسمو فوق الصغائر والترفع عن الخلافات الهامشية والتمسك بالثوابت الوطنية والتطلع نحو المستقبل وعدم الانشداد الى الماضي مدركين أن الوطن يتسع لجميع ابنائه والدفاع عن أمنه واستقراره وان تظل مصلحة الوطن أكبر من أية مصالح وحسابات ضيقة حزبية أو شخصية وليكن الحوار خيارنا للحفاظ على انجازات ومكاسب الثورة اليمنية الخالدة لما فيه خدمة الوطن ومصالحه العليا.

المؤتمر امتداد طبيعي لبيان الثورة

كان واضحاً وجلياً أن المبادئ والقيم والمثل التي قام من أجلها المؤتمر الشعبي العام في الـ24 من أغسطس 1982م مثلت جميعها حالة من الامتداد الطبيعي لبيان الثورة اليمنية 26 سبتمبر و14 أكتوبر الذي أكد على حق الشعب في الممارسة السياسية المسؤولة وتفجير طاقاته وامكاناته الحضارية باتجاه استعادة مجده الحضاري التليد.

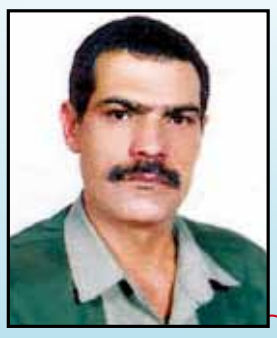

يحيى علي نوري

ولاريب أن ما عبرت عنه أدبيات ووثائق المؤتمر الشعبي العام من تأكيدات قاطعة لا تقبل اللبس أو التشكيك في عظمة روح انتماء المؤتمر لروح الثورة اليمنية المتجددة.. ما اكسب فعله ونشاطه على الساحة اليمنية وعلى مختلف جوانبها واصعدتها حالة من الثورية المؤمنة بعظمة رسالة الثورة اليمنية وعظمة الأهداف التي يحاول بلورتها انتصاراً للشعب ولأهداف الثورة الخالدة..

وحقيقة إن المتتبع للعديد من المحطات المهمة- التي مثلت فتوحات حقيقية للمؤتمر على طريق ترسيخ وتجذير أهداف الثورة اليمنية- سيجد روح الثورة متجلية في برامجه ومناشطه وعلى مستوى مختلف الجوانب والأصعدة وإلى حدود عجز أعداء الثورة عن ايجاد الذرائع التي من شأنها أن تشكك في عظمة ولاء المؤتمر للثورة وانتصاره الكامل وبلا حدود لأهدافها العظيمة.

ولعل التقديم التاريخي للميثاق الوطني الذي سطره فخامة الأخ علي عبدالله صالح قد وضع المدماك القوي والصلب الذي انطلق من خلاله العمل المؤتمري المنتصر للثورة اليمنية وأهدافها حيث أكد فخامته على أن ظروفنا الواقعية واحتياجاتنا الوطنية وما يمليه منطق الثورة الذي يجب أن يهيمن على كل جهودنا المتواصلة وتجاربنا قد اعطى المؤتمر الشعبي العام نفساً ثورياً قل أن نجد له مثيلاً في الحياة السياسية والحزبية اليمنية.. كما أن هذا التأكيد قد ضمن مبكراً للنشاط المؤتمري المزيد من النجاح والألق ومقدرته على مواكبة مسيرة الثورة اليمنية ولم يتأثر يوماً أحد نشاطاته ومواقفه السياسية المبدئية والثابتة إزاء الثورة اليمنية بأي تصورات خاطئة في قراءته لمعطيات المشهد اليمني وحاجته الماسة إلى المزيد من الزخم الثوري باتجاه المزيد من بلورة أهداف الثورة اليمنية على الواقع العملي.

كما أن ذلك جعل المؤتمر الشعبي العام يواصل مهامه ومسؤولياته الوطنية تجاه الوطن والشعب برؤى أكثر استجابة لهذه التحولات المتسارعة وقدرة فائقة أيضاً على تعاطيه مع مختلف الأحداث العظيمة التي شهدتها الساحة اليمنية منذ قيامه حتى اليوم.. حيث اثبت أكثر من مرة قدرته الفائقة في التغلب على مختلف الصعوبات والعراقيل التي واجهت مسيرة الثورة وبروح مليئة بالصمود والتصدي لكافة الممارسات التي حاولت اضعاف مسيرة الثورة واعاقتها.

هذا يعني أن تسلح المؤتمر الشعبي العام برؤى الثورة ووفاءه لنضال الشعب اليمني والإدراك الكامل لمتطلبات اليمن الجديد قد أكد على ذلك في مضامين ميثاقه الوطني وظل يرفده من وقت لآخر ما جعله يستشعر عظمة رسالته الوطنية وقضيته الاستراتيجية المتمثلة في السير باليمن صوب الأهداف العظيمة التي قام من أجل تحقيقها خدمة للشعب وثورته المباركة التي مثل قيامها وفق أدبيات وفكر المؤتمر الشعبي العام وعلى رأسه الميثاق الوطني «قمة النضال الوطني» التي يتطلب منه دوماً وأبداً التفكير والتروي إزاء كل ما يوليه من اهتمام بمسيرة الثورة وبحيث تتسم برامجه ومناشطه السياسية بمزيد من الرؤية الثاقبة والعميقة المحددة بدقة متناهية معالم التغيير الحضاري الذي ينشده شعبنا لاحداث التحولات الكبرى التي من شأنها ان تغير تماماً من وجه الحياة اليمنية..

المؤتمر وتحديات الثورة

ولاريب أن المؤتمر الشعبي العام اليوم وفي ظل ما يحاك ضد شعبنا من تآمرات وبالذات استهداف ثورة الشعب المباركة (سبتمبر وأكتوبر) يواصل وبعنفوان ثوري متسلح بالوعي والرؤية الثاقبة مواجهة كل هذه التحديات بروح أكثر ثورية وأكثر تمسكاً بقيم الثورة السبتمبرية والإيمان المطلق بديمومتها واستمرارية عطائها وهي روح ليس من السهولة على أعداء الوطن خفض حيويتها وقوتها لكونه روحاً متدفقة في عطاءاتها الوطنية المسؤولة المستمدة بوعي ثاقب من كافة تفاصيل الحركة الوطنية اليمنية وأهدافها وتطلعاتها منذ مرحلة مبكرة والمتوجة أيضاً بروح الثورة الأم التي انطلقت في ١٩٦٢-١٩٦٣م.

كما أن هذا التسلح سيظل السر الذي يكسب اسهامات المؤتمر فاعلية وحيوية أكبر وقدرة على مواكبة التحولات والمتغيرات وهو أمر نطمئن كل شعبنا أن المؤتمر الشعبي العام وبما يمتلكه اليوم من رصيد هائل في العمل الوطني المنتصر لأهداف الثورة وفهمه وإدراكه طبيعة التحديات الراهنة ستمكنه بإذن الله من تجاوز الأزمة الراهنة التي تعيشها البلاد من خلال معالجات ناجعة ووضع حد لكافة السلبيات والمنغصات التي يعاني منها شعبنا.

وهي معالجات يحرص المؤتمر على أن تكون متسلحة من حيث العمق والتشخيص الدقيق للمشهد السياسي اليمني بروح الثورة اليمنية وتأكيد قدرتها على السير بالوطن نحو المستقبل الأفضل وهو المستقبل الذي وعد به المؤتمر الشعبي العام جماهير شعبنا في الانتخابات الرئاسية حيث حرص على تقديم برنامج انتخابي وعد بيمن جديد ومستقبل أفضل مثلت كافة أهدافه ومضامينه قراءة مبكرة للأزمة الراهنة والتي لم يكن لها أن تحدث لو أن أطراف العمل السياسي وضعوا أيديهم بيد المؤتمر الشعبي العام وابتعدوا عن المزايدات والمناكفة السياسية التي ساعدت على تفاقم الأزمة الراهنة بسبب التهور لبعض الأحزاب في المعارضة وسيرها باتجاه المجهول من أجل تحقيق مصالح ضيقة..

وخلاصة.. إننا نثق أن المؤتمر الشعبي العام بقيادة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام سيتجاوز الأزمة الراهنة وسيضيف إلى رصيده انجازاً جديداً ليضاف إلى رصيد انجازاته الهائلة المنتصرة لليمن والثورة اليمنية المتجددة.